

لقاء العدد

فضيلة الشيخ علي بن محمد آل خفيف القحطاني

رئيس محكمتي حيونا والليث - سابقاً

أجرى الحوار: حمد بن عبد الله بن خنين

نشأ في كنف والدته، ودرس في الكتاتيب، فصرف همته في طلب العلم على يد نخبة من العلماء، ثم التحق بالتعليم النظامي وتخرج من كلية الشريعة، فأصبح ملازماً قضائياً ثم قاضياً لمدة ٢٨ عاماً، لحين تقاعده. أكره على القضاء إلا أنه نجح فيه ولم يواجه أي صعوبة، يتميز بالنصح وحسن المشورة والخلق والسماحة، ساهم في معالجة العديد من القضايا بالصلح والقناعة، له من الآراء والتطلعات التي تمنى سماعها من أصحاب القرار، كان يؤمن بأن ما طرأ من تطوير في القضاء جاء لمعالجة تكدر القضايا والتسريع في حلها، وأن الثواب لا تزال راسخة في الاحتكام إلى الكتاب والسنة، فهما تصفى النفوس وتشعر بالراحة والسكينة، إنه فضيلة الشيخ: علي بن محمد بن منصور آل خفيف القحطاني قاضي محكمة حبونا ورئيس محكمة الليث الأسبق، فإليكم ما دار معه من حديث ممتع:

• الولادة والنشأة؟

خلال الدراسة بكلية الشريعة الشيخ صالح بن علي الناصر والشيخ صالح الأطرم والشيخ مناع القطان والشيخ عبدالرحمن البراك والأستاذ سيد الأحول.

ومن زملائي في الدراسة: الشيخ محمد دخيل الله القحطاني قاضي الإستئناف والشيخ عبدالله بن زاهر الأملعي قاضي تمييز بمكة والشيخ علي شيبان عامري مساعد رئيس محاكم جازان والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الزميل قاضي سابق.

• حدثنا عن سيرتكم العملية؟

- في عام ١٣٩٣هـ عينت ملازماً قضائياً في محكمة خميس مشيط لمدة ستة أشهر، ونظراً للحاجة القصوى للقضاة تم تعييني قاضياً في محكمة حبونا بمنطقة نجران عام ١٣٩٤هـ، حيث كان الشيخ أحمد بن ناصر بن غنيم يأتيها بالندب بداية افتتاحها حتى تم تعيين الشيخ يحيى بن علي بن ناشب والذي استلمت منه العمل وبقيت فيها مدة ٢٤ عاماً، وبعد تدرجي في السلك القضائي ترقيت فخلف من بعدي الشيخ سيف الدوسري لأصبح رئيساً لمحكمة الليث عام ١٤١٦هـ، وقد زاملني فيها كل من الشيخ

علي بن محمد بن منصور آل خفيف القحطاني، وآل خفيف يقطنون قرية آل حديله التابعة لمركز الواديين بمحافظة أحد رفيده بمنطقة عسير، من مواليد عام ١٣٦٥هـ بقرية المسقي شعف شهران بمحافظة خميس مشيط، تربيت في كنف والدتي، وتعلمت في الكتاتيب التي تدار في المساجد وهي ما تشبه الآن الحلقات، وعندما بلغت سبع سنوات اتجهت همتي لطلب العلم حيث درست في ابتدائية المسقي وتخرجت منها عام ١٣٨٢/٨١هـ، ثم التحقت بالمتوسطة في أبها وتخرجت منها عام ١٣٨٥/٨٤هـ، ثم التحقت بالمرحلة الثانوية بمعهد أبها العلمي تخرجت منه عام ١٣٨٩/٨٨هـ، بعدها التحقت بكلية الشريعة بالرياض وتخرجت منها عام ١٣٩٣/٩٢هـ.

• من تذكر من أبرز مشايخك وزملائك

خلال الدراسة النظامية؟

- من أبرز مشايخي الذين استفدت منهم كثيراً

• إصرار الوزير الحركان

جعلني أقبل القضاء كارها

• بإحدى القضايا تصادمت

البيانات والشهادات فليجأت لليمين

طويل اللسان ذو صوت مرتفع ينادي بأعلى صوته، أين الشرع المحمدي؟ فأجسته، ثم سأته عن شأنه وطول لسانه، فقال: عندي قضية كذا وكذا وأريد الحكم فيها وأريد... وأريد... وطال لغطه، فحكمت عليه تعزيراً لسوء أدبه في مجلس القضاء وعدم احترامه لهيبة القاضي، لتأديبه وليكون عبرة لغيره، وبعد تنفيذ حكم التعزير به، وبعد فترة وجيزة جاءني معتذراً عما بدر منه، فأدرت بعدها أن الأدب رحمة في مثل هؤلاء.

• ما هي أبرز القضايا والتي لا تزال

عائقة في الذهن؟

- بإحدى القضايا التي كانت عندي أبان تولي قضاء حبونا : قضية رجل ادعي ضد قوم بسرقتهم جملة فطلبت إحضارهم مع الجمل، وفتحت لهم جلسة، وطلبت منه الشهود فأحضر شاهدين عدلين، وعرضت الأمر عليهم، فقالوا: نحن لدينا أيضا شهود؛ فتم إحضار الشهود، وطلبت البيانات فأحضرها بأن الجمل كل يدعى أنه له وذكر كل فريق سلالته وكل ما يحتويه، فعندما تصادمت البيانات والشهادات، طلبت اليمين من كلاهما، فلما رأى المدعي إصراري في ذلك، ترك المحكمة وخرج قافلاً بلا رجعة، فأعدت الجمل لأصحابه، ولو حلفا جميعاً لبعث الجمل وقسمت ثمنه بينهما.

• ما انطباعكم حول تطوير القضاء

وما الفرق في الممارسة بينه وبين

السابق؟

- الحق والثابت هو التحاكم للكتاب والسنة، أما ما يجري من تطوير فهو في الإجراءات

عبدالله الغامدي والشيخ علي الشمrani والشيخ عبدالرحمن المحسن وعملت بها ما يقارب أربع سنوات، لحين تقاعدت عام ١٤٢٠هـ، وقد عملت بالقضاء قرابة ثمان وعشرين سنة.

وكنت أقوم بإمامة المساجد التي أعمل بمدنها، فني حبونا توليت إمامة مساجدها الجامع وبعد انتقالي لليبث أصبحت إماماً وخطيباً في جامع الملك عبدالعزيز وبعد رجوعي إلى خميس مشيط كنت إماماً وخطيباً في جامع النملة ثم في جامع ابن حمران بالواديين واستمررت فيه إلى عهد قريب. حيث الآن إماماً احتياطياً. وأنا والحمد لله متزوج من امرأتين ولدي عشرة من الولد وعشر من الإناث.

• حدثنا عن بداية إلحاقكم في العمل

القضائي؟

-عندما كنا في السنة الأخيرة بكلية الشريعة والاعتاد تحضر لجنة من وزارة العدل لاختيار القضاة وكتاب العدل وبعض من كتاب الضبط، فكان من نصيبي أن تم اختياري من ضمن أولئك، وبعد خروج النتائج جاء من أبلغنا بذلك، فاتجهت ومجموعة معي لمعالي وزير العدل في ذلك الوقت الشيخ محمد بن علي الحرکان، وذكرنا رفضنا الالتحاق بسلك القضاء وأشرنا إلى عظمته وخطورته، فقال : فأين كان موقعكم فأنتم خدام الشريعة، وهل تريدوننا نطلب قضاة من الخارج؟ فتوكلوا على الله، فقبلنا رأيه ونحن كارهون، ولكننا مع التوكل نجحنا فلم تواجهنا أية صعوبات بعد الاستعانة بالله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، وكنيت بداية أرغب في مجال التدريس، فكانت المشيئة وإرادة رب العلمين أقوى من إرادة البشر وما توفيقنا إلا بالله.

• أذكر لنا إحدى المواقف صادفتكم في

عملكم القضائي؟

- خلال عملي قاضياً في حبونا جاءني رجل

• لماذا لا تنشأ إدارة للقضاة

المتقاعدين للتواصل معهم

والاستفادة من آرائهم

عدد من الملاحظات والصلح والقضايا ونحو ذلك، نحن نشعر بنوع من الإحباط في نزع هيبتنا بعد التقاعد واسمح لي بذكر بعض المواقف، من القضاة أنفسهم.

ذات مرة قمت بمراجعة إحدى القضاة بإحدى المحاكم في مسألة توفيق بين زوجين، فبادرته بالسلام والتعريف بشخصي، قلت: معك الشيخ علي بن خفيف، فباشرني بقوله: لا تقل الشيخ، فلما أوضحت له أنني كنت قاضياً، رد بقوله: أنه عندما تقاضا علي بن أبي طالب مع اليهودي فلم يقل إني أمير المؤمنين، فقلت: أنا لم أكن متقاضي وإنما أنا مصلح، هناك فرق في ذلك، والموقف الآخر أنه عند مراجعتي لقاضي آخر وحينما دخلت عليه، صرخ في وجهي وش اللي دخلك؟! اطلع وإلا دعوت لك العسكري! فبدل الترحيب وتقدير كبر السن ثم المنصب السابق أفاعاً بالطرده بدون مبرر، ومع ذلك يوجد الكثير من القضاة من لديه رحابة الصدر وبشاشة الاستقبال ومعالجة الموقف بكل أريحية، ولقد كان في السابق لا يمكن تمكين القاضي إلا بعد بلوغ سن معينة، ولكن في الوقت الحاضر أصبح الكثير من القضاة صغار في السن مما يتطلب وحاجة العمل إلى إخضاعهم لدورة في فن التعامل مع الخصوم والمراجعين، أما بخصوص واقعنا كمتقاعدين فلا بد من ضرورة وضع قنوات تواصل كما ذكرت وتزويدنا بكل جديد ومفيد يحفزنا للتواصل بعملنا السابق فلا يزال الرجل عالماً ما لم يترك العلم، ويمكن منحنا بطاقة تعريف مع إصدار تعميم للمحاكم وكتابات العدل بتسهيل مهمتنا والاستفادة من

الشكلية من أجل التسريع في التقاضي، وليس هناك ما يعاب عليه سوى أن المتقاضي يمل قضيته من طول المواعيد وصعوبة المراجعات، فتفقد الحقوق، فقد كنا في السابق نجز في نفس اللحظة، ونشعر بالراحة كما يشعر المتخاصمين بذلك، ولو لم يكتب لهم ما أرادوا، لأن النفوس صافية، وكان لشيخ القبيلة وأمير الجهة تأثير والجميع يقبل به، مما يخفف معاناة التقاضي، وكنا نتداول الرأي والمشورة مع أصحاب الخبرة والرأي، وكان للقاضي صلاحيات مطلقة يطالب لمصالح البلد ويقرر ويفتي ويدرس ويشار ويستشار وتوضع فيه الثقة ويزرع له القبول في الأرض، فهو المرجع في البلد، وهو المنصى للمواطنين، فتخلد ذكراه في النفوس، ولقد أسمع عند العامة أنه يؤرخ بالقضاة خلال فترة توليهم قضاء البلدة، ولا تزال شهرتهم ترن في الآفاق. يحنون لها ويذكرونها ويدعون لهم بالخير، ولا يزالون محتفظين بوثاقهم لما لها من قوة ونفاذ، نسأل الله أن نكون منهم.

• حدثنا عن علاقتكم كمتقاعدين

بمحكمتكم ووزارة العدل والمجلس

الأعلى للقضاء؟

- الحقيقة في هذا الشأن مرة، والواقع يتطلب المعالجة، فمنذ تقاعدت لا اتصال ولا سؤال وكأنتي لم أكن قاضياً يشار لي بالبنان، فأين دور وزارة العدل في ذلك، وأين إمكانية الاستفادة من خبرات المتقاعدين، ثم لماذا لا يكون هناك خط تواصل فاعل، ولماذا انقطعت الإصدارات والمجلات من وصولها إلينا، ولماذا لا ينشأ إدارة تعنى بالمتقاعدين للتواصل معهم والاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم وتكليفهم ببعض معالجة

• تباعد المواعيد تملل المتقاضي

فيترك دعواه فيضيع حقه

• لا يزال ذكر القضاة السابقين

عائق في أذهان الناس

للعالمين. فعندما بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري إلى اليمن استوصاهم بقوله: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)، فالأحكام جاءت للتهذيب وليس للتعذيب، يقول صلى الله عليه وسلم: (إدروا الحدود بالشبهات ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً)، وقال: (من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة)، ولما (أذاق) معاز رضي الله عنه الحجارة عندما تم رجمه من قبل الصحابة بسبب الزنا واعترافه به أربعاً وفي كل مرة يقول: لعلك قبلت لعلك فاختذت ثم قال: (هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه)، فينبغي الأخذ بالملاطفة والرحمة والشفقة لمن حصل منهم جرم أو ذنب، فديننا الحنيف ينص على ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في قوله: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له)، وقد وضع الله عن هذه الأمة الإصر والأغلال التي كانت على من قبلهم، فكان قوم موسى أمرهم الله إذا أرادوا أن يتوبوا أن يقتلوا أنفسهم فيتوب عليهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعَجَلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

(البقرة) فعلى القاضي أن يحسن السياسة في تطبيق الأحكام على الخلق، فإن الأحكام تبدأ بالتوبيخ وتنتهي بالقصاص. وكل شي يجب أن يقاس بمقياس الحكمة والتبصير، نسأل الله أن يحق الحق ويبطل الباطل.

• البعض يدعي عدم وجود نصوص

تشريعية لما أستجد من حوادث ونوازل، فما ردكم على ذلك؟

- مما يجب أن يترسخ لدى القاضي أن يعلم أنه

خبراتنا، ويمكن وضع بيان بالقضاة وكتاب العدل والموظفين المنتسبين لوزارة العدل من المتقاعدين في كل مدينة وتعميمها على المحاكم وكتابات المنطقة التي يسكنون فيها. وهذا أقل ما يقدم لهم، فسياننا يزيد من تهميشنا. ولا يتوقع من مجلسنا ووزارتنا إلا كل خير وهذا ما نأمله ونرجوه.

• هل أنت من مؤيدي تقنين الأحكام

التعزيرية للحد من تفاوتها؟

- مسألة التقنين راجعة لوزارة العدل فهي المسئولة المباشرة بإصدار الأنظمة واللوائح والتعليمات وبث الأمان للقضاء والمستفيدين وخدمتهم لما فيه صلاح جودة العمل والأداء المطلوب، فبرصد التفاوتات والنظر فيه ودراسته يتم إصدار ما فيه نفع وفائدة للجميع إن رأت الجهة المختصة ذلك، أما ما يحصل من تفاوت لا تعد بالظاهرة، فمطلوب فيها التروي والتثبت ومراجعة القضية بنفسها بدون تعميمها. ونسأل الله العون والتوفيق لكل من خدم الشريعة الإسلامية وطبق أحكامها وعدل في التقاضي وأصف أصحاب الحقوق، ورأى ما فيه مصلحة العباد.

• الأحكام جاءت للتهذيب الأخلاق

وليس لتعذيب النفوس، ألا تلاحظ

وجود من يبالغ في الأحكام؟

- هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ (الحجر)، والذي ينبغي على القاضي أن يكون رحيماً من غير ضعف وقوي من غير عنف، وكان -صلى الله عليه وسلم- وهو قدوتنا في التعامل مع العصاة أبان أن هذا الدين جاء رحمة

• ضرورة التواصل مع القضاة

المتقاعدين ومنحهم التقدير

• كتاب الله لم يترك الحبة

ولا الذرة ولا الخردلة

هم أضاعوا أمره، هؤلاء القوم أضاعوا أمر الله، فمكنا الله من رقابهم، وما نراه اليوم من ضعف في المسلمين وقلة عزيمة هو بسبب البعد عن الله سبحانه وبسبب البعد عن تحكيم الشريعة الإسلامية، وقد جاء عنه - صلى الله عليه وسلم - : (أن إقامة حد من حدود الله خير من أن تمطر الأرض أربعين يوماً)، فليس هناك شيء مما طرأ من أحداث إلا وحكمه معروف عند الراسخون في العلم، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْلَمْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران)، بعد أن بين الله سبحانه أنه أنزل من القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران)، والصحيح في ذلك أن يرد المتشابه إلى المحكم من القرآن حتى يتضح الحق لأهل الأبصار والعقول، فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (لو فقدت عقال بعيري ما بحثت عنه إلا في كتاب الله، لأن كتاب الله لم يترك الحبة ولا الذرة ولا الخردلة)، قال الله تعالى: ﴿يَبْنِي إِلَهَا إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١٦) (لقمان)، وقال جل جلاله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسَطَ لِلْيَوْمِ الْقَيِّمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٤٧) (الأنبياء)، ولذلك لما صلى الأعرابي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد جاء ليسأله، فقرأ النبي في صلاة المغرب بسورة الزلزلة حتى أتى عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ

ليس شيء مستجد مما حصل في الوقت الحاضر إلا وله في كتاب الله حكم مفصل، ولذلك عندما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - معاذ إلى اليمن، قال له: (إنك ستأتي قوم من أهل الكتاب، فيما تحكم به بينهم؟ قال: بكتاب الله تعالى. قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي، فقال له - صلى الله عليه وسلم - : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله، ولما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - عبد الرحمن بن عوف لأخذ الجزية من يهود المدينة، قالوا له: يا عبد الرحمن نريد أن نوتيك مالاً أنت وتقول للرسول لم أجد شيئاً، فقال: أتريدون أن تطعموني حراماً، والله لقد اتيتكم من عند أحب خلق الله إلى نفسي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأنتم أبغض إلى نفسي من القردة والخنزير ولكن والله لا يمنعي حبي لرسول الله ولا بغضكم أن أقيم الحق فيكم، أي العدل والإنصاف، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نِ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة)، فعلى القاضي أن يضع نصب عينيه الحق والعدل حتى يعينه الله سبحانه وتعالى على ما ولى عليه، كما أن على القاضي أن يُجد في الطلب ويواصل البحث والإطلاع ويحكم بما أنزل الله تعالى، فبحكم الله وصل المسلمون في فتوحاتهم فرنسا والسند والصين وأنزلوا راية لا إله إلا الله ورفعوا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، عند ذلك وجد أبو الدرداء رضي الله عنه يبكي فقيل ما يبكيك يا أبا الدرداء في يوم أعز الله فيه الإسلام والمسلمين، فقال: إيه ما أهون الخلق على الله إذا

• طُردت من إحدى القضاة

والآخر طلب عدم تعريفي

بالشيخ

• ضرورة تدريب القضاة الجدد على فن التعامل مع المراجعين

ظَلَمَ نَفْسَهُ، لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴿الطلاق﴾، وقوله: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول).

• لو طلبنا من فضيلتكم بعث ثلاث رسائل، فلمن توجهونها؟

- الرسالة الأولى للقضاة:

فالذي أوصي به نفسي وإخواني أن يتقوا الله في أنفسهم وأن يعدلوا في أحكامهم وفي جميع أمور دينهم ودينهم وأن يكونوا قدوة حسنة في المسارعة في الخيرات والنصح والتأديب لمن زلت بهم القدم وأن يعلموا علم اليقين أن نهاية هذه الحياة هو الموت ومن ثم الحساب، يقول الشاعر:

إذا كان آخر العمر موتا

فسواء طويله والقصير

لذا كان عليهم أن يسعوا جادين في إنجاز الأعمال المنوطة بهم على وجه السرعة والإتقان كما أن عليهم واجب التقيد بأوقات الدوام حضورا وانصرافا فمن استوفى الأجر حاسبه الله في العمل، وليضع نصب عينيه مخافة الله في السر والعلن وأداء العمل والرفق بالمتقاضين وحسن التعامل مع المراجعين وإصدار الحكم وحديث: (قاضيان في النار وقاض في الجنة)، وأن يعرف عظمة الله وقدرته على الخلق وأن كل ضعف أو نقص يجده في نفسه، فإن لله سبحانه وتعالى كمال القوة والقدرة على الخلائق، وقد بين -صلى الله عليه وسلم- ذلك بقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴿الزلزلة﴾، فلما سلم من الصلاة أخذ نعليه وذهب في طريقه، فناداه الرسول قائلاً: ألم تأتي لتسأل، فأجاب بقوله: كفتني الذرتين يا رسول الله. أسأل الله المسئول بجلالته أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يعلي دينه ويحكم كتابه وسنة رسوله وأن يجعلنا ممن يرضى بذلك دون غيره امتثالاً لقوله جل وعلا: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حَتَّى يُحْكَمُوا فِيكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتُمْ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴿١٥﴾ ﴾ (النساء).

• من الغرابة بمكان أن ود الزوجية ينقلب إلى عدا بعد الفراق فيكون الأولاد ضحية ذلك، فما تعليقكم؟

- لكلا الزوجين حقوق لبعضهما رتبها الشارع الحكيم حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة) فلا يحل لأحد من الزوجين أن يخل بالحقوق المترتبة عليهما للأخر، فإن الخلاف لا خير فيه، فقد ينقلب الود على عدا بعد الفراق وتصبح الحياة شحناء يذهب ضحية ذلك الأبناء والبنات، ويصل الأمر إلى عدم تمكين كل منهما لأولاده والمماثلة في الإنفاق وقد بين الله سبحانه في كتابه بأنه ليس للزوج إخراج الزوجة من بيت الزوجية حيث يقول: ﴿ تَأْيِهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَإِنَّكَ حَدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ

• لو فقدت عقال بعيري ما

بحثت عنه إلا في كتاب الله

الرسالة الثانية للمتخصصين:

ليعلم أحدنا أنه لا يستطيع أن يحمل على رقبته شيئاً ثقيلاً، فكيف بمن يحمل ظلم الناس؟ و الفلاس من يأتي وقد شتم هذا وسب هذا وأخذ مال هذا، فتؤخذ من حسناته فإذا لم يبقى من حسناته شيء أخذ من سيئاتهم ثم وضعت عليه، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ثم رُمي في نار جهنم والعياذ بالله، والسعيد من وعظ بغيره وجعل مخافة الله نصب عينيه وأكثر من الباقيات الصالحات، أسأل الله سبحانه العفو والعافية والمعافاة الدائمة وأن يقينا شر أنفسنا وشر الشيطان وشركه وشر الذنوب والمعاصي والآثام.

الرسالة الثالثة للمتقاطعين:

فصيحتي المتقاطعين أن يمتثلوا لأمر الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) ﴿وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٣٥) (فصلت)، فإن حصل بين الناس خلاف سواء كان زوجين أو جارين أو شريكين في مصلحة ما أن يغلبا حسن الظن ويحكمما الله في شأنهما ويتواضعا للحق، فقد حصل أن وقع بين رجل وزوجته خلاف من ست سنوات والشر قائم من مشاكل ومضاربات، وذات مرة ندم الزوج فقام بزيارة أهل زوجته مسلما عليهم ومعتذرا من خطئه فتفاجؤا من هذا التصرف الجميل، فما كان منهم إلا أن يسامحوا ويعفوا وتعود الألفة بعد الهجران والقطيعة، وصفت النفوس وانتهت الشحنة لأن الهجران يولد القطيعة ويبقى الطرفان

• مجلتي العدل والقضائية

وسامين على جبين القائمين

عليها

• رسائل ود للقضاة

والمتخصصين والمتقاطعين

ضحية القيل والقال، فالمشاكل لا تأتي بخير وإن هي حصلت فلا بد من تحكيم العقل والعرض على الشرع المطهر والاحتكام إليه والقبول بما يقرره. وقد أحسنت وزارة العدل بإنشاء مكاتب التوفيق والإصلاح بالمحاكم الشرعية. يقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء) وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (٣٦) (الأحزاب) وقال - صلى الله عليه وسلم -: (من خُلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله في شيء).

• في ختام اللقاء ما رأيكم في مجلتي

العدل والقضائية؟

- لقد أسهمت (مجلة العدل) في نشر الثقافة القضائية ورفعت من الوعي العدلي وأثرت الواقع العلمي بالبحوث المتخصصة التي استفاد منها القضاة وكتاب العدل وغيرهم، فهي وزميلتها (القضائية) منابر علم ومعرفة، فقد ساهرت تطور الوزارة ونقلت للمطلع واقعا متميزا عن الشأن العدلي وبالتحديد القضائي، وكانت تلك (المجلتين) نقلة نوعية ووسام على القائمين على هذا العمل، ولعل تفاعل القضاة وأساتذة الجامعات نجاح لمسيرة الإصدارين إضافة إلى الدعم اللامحدود من لدن معالي الوزير مما جعل ذلك دليل تواصل وعلامات مضيئة في طريق النجاحات التي تتحقق بالجهود المضنية والعمل الدعوى والإرادة القوية والهمة العالية والعمل الرشيد والمفيد، فشكر الله القائمين عليهما، ونسأل الله للجميع التوفيق والنجاح، وشكرا لكم،، وبالله التوفيق.